ليس نادما على ادواره الصغيرة ويطالب بتقديم الاعمال المترجمة في المسرح

جمال اسماعيل: لن اعود الى المسرح الا في ادوار محترمة!

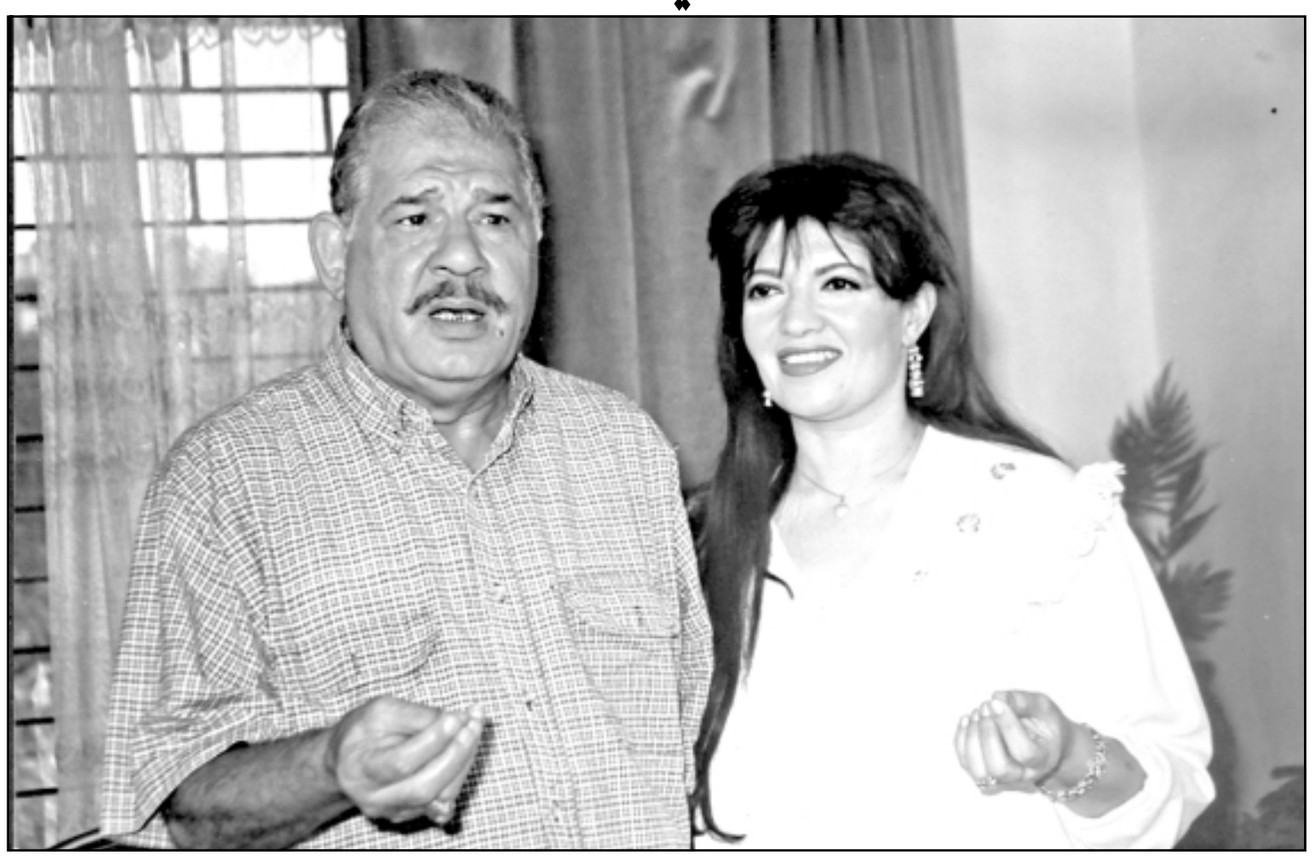

جمال اسماعيل في احد اعماله (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

اكتسب الفنان الكبير جمال إسماعيل شرعيته كصاحب موهبة متفردة من خلال جملة الأعمال الهادفة التي قدمها عبر مشواره الطويل مع الدراما وبخاصة التليفزيونية التي لا يخلو فيها عمل له ويُحسب له بانه فرس رهان رابح فيها.

عاتب على السينما ويقول عنها بانها لفظت جيله نهائيا وأصبحت تحصرهم في أدوار صغيرة ومهمشة لا تضيف إليهم جديدا، ويتمنى ويحلم أن تصبح السينما عندنا مثل السينما العالمية التي تحتفي بأبطالها من كبار السن أمثال انتوني كوين الذي ظل يعمل منذ نعومة أظافره وحتى رحيله في أدوار قوية ومؤثرة وملفتة للنظر.

ويرى أن المسرح أصابته عدوى السينما ويقول أن أهم عيوب المسرح الحالي انه يبحث عن المكسب فقط ولا يهتم بالجودة وأنه شخصيا سوف يظل مبتعدا عنه بإرادته ولا فكر فيه طالما لا يجد النصوص المشجعة التي تعيده لهذا الفن الذي كان واحدا من أركانه في فترات الستينيات والسبعينيات والثمانينيات.

أما على المستوى الشخصي فلا تتوقف أحلامه عند تقديم دور جيد فقط ويرى أن الفنان لابد أن تتحقق له أهداف وآليات عديدة مثل معاش محترم يقيه شر الحاجة وتأمين صحي يوفر له ضرورات العلاج من أجل الاستمرار في مهمته السامية في خدمة الفن.

ارتبط الفنان جمال إسماعيل بأدوار ابن البلد الشهم الذي يحترم التقاليد والعادات وقد قدم هذه الشخصية في العديد من أعماله الدرامية وبخاصة على الشاشة الصغيرة في «الضوء الشارد» و«الشارع الجديد»، ويُحسب له أنه تمرد عليها بسرعة وجدد جلده الفني من خلال تجسيد العديد من الأدوار المتنوعة كما هو الحال في مسلسل «دموع صاحبة الجلالة» عندما جسد شخصية الباشا، وما بين أدوار ابن البلد والباشا تقلب جمال إسماعيل في أدوار أخرى مهمة مثل الشخصية القاسية غليظة القلب في مسلسل «دموع في عيون وقحة» عندما قدم شخصية طيبة في مسلسل «أحلام لا تنام» الذي يذاع الآن عبر الشاشة الصغيرة.

يقول عن هذه الشخصية: أنا لا أميل الى تكرار دور الأب في أعمالي ولكن هذا الدور في المسلسل جدير بالاهتمام حيث أقوم بحماية أحلام بعد تورطها في جريمة قتل أحد الرجال الذي حاول الاعتداء على شرفها وأعز ما تملك في الحياة ويرى بانها لا ذنب لها فيما حدث والواجب يطلب منه الدفاع عنها لآخر قطرة من دمائه.

■ بعد أن كنت واحدا من الفنانين «الجوكر» في السينما، وتحتل أدوارا كبيرة المساحة، فماذا حدث الآن؟ ولماذا صغرت مساحتها؟

■ السينما عندنا لا تهتم بأدوار الكبار وكأن هناك نية لحصر تجارب وخبرات الكبار في أدوار هامشية ولم تحاول الاستفادة من خبرات السنين وتجارب الأيام على عكس السينما العالمية التي نشاهد فيها مثلا انطوني كوين يعمل بجد ونشاط منذ صغره وحتى رحيله في أدوار مؤثرة في نسيج العمل الدرامي نفسه وكيف رأينا أن أدواره لافتة للنظر وهذا لم يأت من فراغ ولكن وراءه آلة وجيشا جرارا تعمل في خدمته وتفعيل أدواره أما عندنا الأمر مختلف والمعادلة مقلوبة تماما.

■ بروز أدوارك من خلال الشاشة الصغيرة، قابله نشاط فني ـ على استحياء ـ في المسرح فما السبب؟

مسرح الدولة ينقصه الكثير، وأنا شخصيا لا أفكر في العودة إليه إلا إذا عثرت على نصوص جيدة تشجعني وتحفز طاقتي كفنان والمسرح بحالته الراهنة لا يخدم تطلعاتي وأملي في الوقوف على خشبته.

■ ماذا ينقص مسرح الدولة من وجهة نظرك؟

■ ينقصه الكثير، فليس مطلوبا من المسرح القومي مثلا أن يضحكنا ولكنني أطالبه بتقديم المسرحيات العالمية المترجمة فهذا دوره المنوط به كما كان يفعل في فترة الخمسينات والستينات والسبعينات ودأب هذا المسرح على تقديم نصوص متنوعة ومتفردة لأهم كبار المؤلفين أمثال شكسبير وهنري ابسن وبرنارد شو واميل زولا وديستوفيسكي وبيراندللو وغيرهم، الآن المسرح يتنافس على تقديم أعمال بصبغة كوميدية وكما قلت أن هذا ليس مجالها.

■ وهل هذه الآليات تواجه المسرح الخاص أيضا؟

■ ج المسرح الخاص لم يبتعد عن السطحية والهزار من خلال أعمال مسرحية يغلب عليها الرقص والذي لا يشبع الجمهور.

■ إذا كان مطلوبا من المسرح القومي الا يقدم كوميديا، فماذا يفعل المسرح الكوميدي إذن، وما هو المطلوب منه في هذه الآونة؟

■ ج المسرح الكوميدي يجب أن يقدم كوميديا هادفة من خلال مواقف تثير الضحك التلقائي وتفجره وليس هذه العروض الكوميدية التي تحاول «زغزغة» الجمهور بأي وسيلة، واعترف أن للمسرح الكوميدية مسؤوليات كبيرة في النهوض بفن الكوميديا باعتباره المنوط به عمليا، وليس بتقديم أعمال المفترض بإنها كوميديا ولكن واقعها يؤكد أنها ليست كذلك.

■ أهم عيوب المسرح من وجهة نظرك باستثناء غياب النصوص الجيدة؟

■ ج أكبر عيب المسرح انه يبحث عن المكسب على حساب الجودة والمضمون وهذه آفة يجب أن نتخلص منها سريعا لأن المسرح خدمة ثقافية مجانية للجمهور هدفها امتاع الناس على أن نقدم له وجبة فنية دسمة تشبع حاجته نحو مسرح جيد وجاد يحقق أهدافه.

■ شاهدناك كضيف شرف وفي أدوار سينمائية قصيرة، ألا يقلقك ذلك؟

■ ج أن يحصل الإنسان في مصر على حقه المشروع والطبيعي في حياة انسانية تليق بالمعاناة الطويلة التي عاشها عبر سنوات طويلة على المستويات، مثل أن يحصل على حقه في العلاج ومسكن ملائم وكوب ماء نظيف وفي مقابل حصوله على حقوقه عليه أن يؤدي واجباته نحو الدولة.

■ ماهو شعور الفنان الكبير عندما يعثر على دور جيد وسط «ركام» الأدوار الباهتة؟

■ شعور بالسعادة فالفنان عندما يظفر بدور محترم وسط «الأنقاض» الموجودة حاليا كأنه عثر على ضالته المفقودة وسط الحطام ولكن للأسف لا تتكرر هذه الفرصة كثيرا وبالتالي مطلوب من الفنان أن يمسك فيها بأيديه وأسنانه كما يقولون.

تعزو مشاكل «هند علام» الى قلة خبرة مسؤولي الانتاج

نادية الجندي: أحذر أي شخص يقترب مني ومن أعمالي!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

هددت الفنانة نادية الجندي أي شخص يحاول الاقتراب منها أو من مسلسلها الجديد «من أطلق الرصاص على هند علام» بسوء فانها لن تصمت وسوف تواجهه بمنتهى العنف، ومن يتجاوز حدوده ستقيم ضده دعوى قضائية.

قالت نادية الجندي: فوجئت بأن كل من «هب ودب» يتحدث عني بسوء، وأن مسلسلي تواجهه المشاكل من كل جانب وهو كلام عار عن الصحة ولن أقف مكتوفة الأيدي وسأرد الصفعة باثنين.

أضافت: أي شخص تسول له نفسه أن يتخذني مثارا لشائعاته السخيفة فليحذرني لأنني قوية جدا وأعرف كيف أواجه من يحاربني.

استطردت قائلة: سافرت عدة أيام وعدت فعلمت أن الشائعات تملأ الساحة الفنية بأنني تسببت في تأخير التصوير بالمسلسل وألغيت «أوردرات» عمل لعدم اعجابي بأي شيء كالديكور أو الملابس، وخلافه، وهذا الكلام أولا لا يخص أحد، ثانيا لم يحدث، لأنني أكثر حرصا على عملي من غيري.

وقالت: حدث بعض التعطيل في التصوير بسبب المسؤولين عن ادارة انتاج المسلسل لأنهم تدخلوا في الأمور بشكل خاطئ، وواجهتهم بما فعلوه، خاصة أن بينهم بعض الأشخاص لا يمتلكون الخبرات الكافية، وتحدثت مع المنتج المشارك محمد فوزي اكثر من مرة، بل انه في بعض الأحيان طلب مني ترك الاستوديو والعودة الى منزلي لوجود ارتباك في سير العمل، وكنت أرفض حتى لا يتوقف التصوير، وأساعد معهم في حل المشاكل الطارئة.

حول ابتعادها عن السينما قالت: نحتاج الآن الى سينما حقيقية بدلا من الاستخفاف الموجود بعقول الشباب فأرى هبوطا بمستوى عقلية المشاهد، والمطلوب من جيلي الوقوف أمام ذلك واعادة السينما الحقيقية الى الساحة على مستوى التمثيل والاخراج والتأليف، لأن زيادة السطحية التي نراها تترك الفرصة لمحتكري سوق السينما الى زيادة تضليل عقولنا.

أضافت: أسعى بكل جهدي لتأسيس جمعية باسم «محبي السينما» تكون مهمتها الأولى دفع السينما الى الأمام.

البعض يرى أن الساحة الفنية مليئة بالخلافات بين النجوم وهذا يعطل مسيرة التقدم الفني، وترد نادية الجندي قائلة: أي مكان فيه خلافات ليس الوسط الفني فقط، فالوسط الصحافي به خلافات والوسط الهندسي به خلافات، وهكذا، مشكلة الوسط الفني أن الأضواء مسلطة عليه في كل وقت وبأي مكان.

وأكدت نجمة الجماهير أن الفن الجيد سيعود قريبا بتلاحم النجوم الكبار مع بعض في أفلام كبيرة الانتاج.

ناديا الجندي

أزمة بينه وبين سعد الصغير:

ريكو قرر اعادة صياغة عقوده وعدم مشاركة أي مطرب في السينما

سعد الصغير وريكو (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نشبت أزمة بين المطربين الشعبيين «ريكو» و«سعد الصغير» بسبب محاولة الثاني اظهار الأول على أنه سنيد بجواره في أغاني فيلمهما الأخير «عليا الطرب بالثلاثة».

خلال التجهيز لدعاية الفيلم اتفق ريكو مع المنتج أحمد السبكي ونجله كريم السبكي على التساوي في الدعاية، بينه وبين سعد الصغير، وأن يكتف من عرض أغنيته «خوخة» التي قدمها بالفيلم بجانب الأغنية التي يختارها للعرض من أغاني سعد الصغير.

فوجئ ريكو بأن التركيز على أغاني الفيلم من خلال ما قدمه سعد الصغير، وعلم أن سعد اتفق على الترويج لأغنياته مقابل عدم زيادة أجره في فيلمه الحالي الذي يصوره بعنوان «قصة الحي الشعبي» الذي يشارك سعد في بطولته أمام نيكول سابا وطلعت زكريا واخراج أشرف فايق.

وقامت كل القنوات الفضائية بعرض أغنية «العنب» بشكل مكثف وكأنها العمل الرئيسي بالفيلم رغم أن أغنية «خوخة» نالت اعجاب الجمهور في كل حفلاته لكنها لم تأخذ حقها في العرض التليفزيوني حتى تحقق الشهرة العريضة كما حدث مع أغنية الصغير «العنب».

الأمر الذي يضايق ريكو أن بعض الفضائيات تتحدث عن أغاني فيلم «عليا الطرب بالثلاثة» بأنها الخاصة بسعد الصغير، وخاصة أنه يظهر في أغنية العنب لمساندة مطربها كما يحدث في الأفلام السينمائية، فأعتقد الجمهور أنه مجرد سنيد في أغاني الفيلم وأن البطل الغنائي هو سعد الصغير.

اتصل ريكو بالمنتج لتصحيح هذا الوضع الذي يسيء اليه، فتعامل معه المنتج بشكل جيد وأعطاه طمأنينة تامة بتعديل الوضع الذي أغضبه.

انتظر ريكو عدة أيام فلم يجد أي تغيير وظل البعض يعلق بسخرية عليه لأنه الأقدم والأسبق في الغناء من سعد الصغير، وكذلك في العمل بالمجال السينمائي وحقق نجاحا فيه خاصة فيلم «صايع بحر» الذي انتشرت منه أغنية «ياعلي» مع أحمد حلمي.

ويرى ريكو أن أي اتفاق يحدث بين سعد وبين المنتج لا يجب أن يؤثر عليه سلبا في أعماله بعد أن أصبح له اسم لامع في عالم الأغنية ولن يتنازل عن مكانته مهما حدث، ولو أدى ذلك الى مقاطعة المجال الذي يؤثر عليه.

ريكو قرر أن يعيد صياغة العقود الفنية التي يحررها مستقبلا خاصة ما يتعلق بمشاركاته في الأفلام السينمائية، وأول قرار له عدم ظهوره باي فيلم سينمائي يشترك فيه أي مطرب آخر سواه، لأن الفيلم لا يحتمل أن يضم أكثر من مطرب، طالما أنه يعتمد على أغنية واحدة يستخدمها لترويج العمل، فلماذا يشارك اكثر من مطرب وتظهر مشاكل بعد ذلك لأن كل فنان يعتز بنفسه وقيمته بين الجمهور ولابد من التساوي بينهم، أو الانفراد في العمل.

ورغم تلك المشاكل الا أن ريكو يرفض الانفصال عن المنتج أحمد السبكي لأنه يعترف بفضله عليه سينمائيا حيث قدمه في أعمال نالت نجاحا كبيرا لم يتوقعه وأصبحت أغنيات أفلامه محل اهتمام الجمهور ويستقبلونها على هواتفهم المحمولة مثل أغنية «أنابيب» من فيلم «حاحا وتفاحة».

فضائيات

اعدام صدام: فيلم هندي لموفق الربيعي و«حدّوتة» عن ضغوط المالكي على الامريكان!

سليم عزوز*

■ لم يكن يوم السبت الماضي يوما عاديا، فالأصل فيه انه يوم عيد، أبى الأمريكان وحلفاؤهم الفرس، الا ان يكون يوم حزن مقيم، فلم تكد تشرق شمس هذا اليوم الا وقد عرف العالم كله بخبر الجريمة البشعة، التي تمثلت في اعدام الرئيس العراقي صدام حسين، وذلك بفضل الفضائيات التي تحول العالم بسببها الى قرية صغيرة!

توجهت الى قناة الجزيرة لأتأكد ان خبر اعدام صدام حسين جد وليس بالهزل، وسمعت صوتا في اتصال هاتفي مع القناة القطرية يؤكد ان الاعدام تم، وان صدام كان مستسلما ومهزوزا، وذهبت الى قنوات عراقية فوجدتها مبتهجة وسعيدة بهذا الحدث الجلل، وقد شاهدت مطربة بحجم الفيل تغني وتكاد ترقص، بما يعني انهم يعيشون أعيادا، فلم يكن الذهن صافيا الى درجة ان أركز فيما تقوله، كما شاهدت مجموعة من الشباب العراقي يلتفون حول رجل معمم وهم يرقصون فرحا، ويكاد الرجل يشاركهم الرقص، لولا انه فوجئ بالكاميرات، وتذكر عمامته.

في الواقع ان صورة الرجل المعمم وفرقته الاستعراضية، لا ادري ما اذا كنت قد شاهدتها في احدى القنوات العراقية، التي هي من تجليات الديمقراطية الأمريكية، ام في قناة اخرى، فالقنوات التلفزيونية في هذا اليوم تشابهت كالبقر عند بني اسرائيل كما ورد في القرآن الكريم.

في هذا اليوم الأسود لم استطع ان أميز حتى بين قناة «الحرة» الأمريكية، وقناة «العالم» الايرانية، ففي هذه الاحتفالات (العراقية) باعدام البطل صدام حسين رفعت صورة (الخميني)، وكان من الملائم ان ترفع بجانبه صورة الرئيس الأمريكي بوش، فالاثنان انتصرا في هذا اليوم، ولعل في سياسة بوش التي انتهت (مؤقتا) الى تسليم العراق (بيضة مقشرة) الى الفرس، دليلا على ان تمزيق الصف المسلم، والحقد الطائفي ليسا مزروعين في نفوس غلاة أهل السنة فحسب، فهؤلاء هم رد فعل، على هذا الحقد المتجذر في نفوس القوم الذين كنا نظن ان الاسلام يكفي ليجمعنا، فاكتشفت انني كنت واهما.

في احدى الفضائيات استمعت وأنا في جولة من جولاتي الى تقرير لا اعرف مناسبته او سياقه، يقول ان هناك خلافا بين دول الخليج وايران على تسمية (الخليج) فبينما يصر الأولون على انه (الخليج العربي)، يتمسك الاخرون بأنه (الخليج الفارسي). وفي بداية الثورة (الاسلامية) في ايران أثير هذا الخلاف، وكان غريبا ان ايران في عهدها الاسلامي تصر على التمسك بفارسيتها، مع ان الاسلام نهى عن الدعوة للعصبية، وقد اقترح الشيخ عبد الحميد كشك الداعية المصري الشهير رحمه الله، والمنحاز لثورة الملالي، حلا للخلاف وقتها بان يطلق عليه (الخليج الاسلامي)، وتصورت ان القوم في ايران سيعتبرون هذا الاقتراح رمية بغير رام، فتبنيهم له يؤكد على الوجه الاسلامي لثورتهم، ومن ناحية اخرى يحرج أهل الخليج، لكنهم لم يفعلوا.

لم اذهب الى قناة (المنار) في هذا اليوم مخافة ان تكون مشاركة للحرة، والعالم، وعدد من القنوات العراقية الاحتفال بهذا النصر المبين، الذي تحقق على اليدين الكريمتين لجورج بوش، واذا كان موقفي من حسن نصر الله يكاد ان يتغير، ولم اجهر بهذا القول مخافة ان يكون هذا من تجليات المحنة، فمؤكد ان زيارة لقناته (المنار) واكتشافي مشاركتها في الأفراح المنصوبة، كان سيجعل محاولاتي لمجاهدة النفس تبوء بالفشل، فاذا كان هناك مثل دارج يقول ان ما تجمعه النملة في سنة يبدده الفيل في لحظة، فان ما جمعه حسن نصر الله بموقفه المعادي لاسرائيل من تعاطف لايران، بدده حلفاؤهم في العراق مع خبر الاعدام، واذا كان بمواقفه ضد العدو الاسرائيلي نجح في ان يذيب الاحتقان المتصاعد ضد الشيعة، ويجعل من مهمة دعاة التفريق صعبة للغاية، فان حلفاء العراق بما فعلوا قد سهلوا المهمة، وأعادوا الكراهية المذابة عند نقطة التجمد من جديد، بل أصبح الشك يحيط بأفعال قائد حزب الله من كل جانب. فهناك أقوال بدأت تتناثر من انه في كل طلعة من طلعاته في لبنان، كان الهدف جذب الأنظار عن الحاصل في العراق، واذا كنا عندما تم اسر الرئيس العراقي في فيلم الحفرة الشهير لم نتوقف عند شماتة أبداها، باعتبار ان نضاله ضد اسرائيل يجُب مالا نوافق عليه منه من أقوال وأفعال، فمن المؤكد انه بعد حرص الصفويين على (التنكيد) علينا في يوم العيد، فان الوضع سيختلف. وقد استمعت الى تقرير فضائي يدور حول انه سيخرج علينا بتصعيد في الأيام القادمة، ربما يكون الدافع من ورائه التغطية على ما فعله أشقائه في العراق من شق للصف الاسلامي، وبمعاونة (للمقاولين) الذين يعملون لصالحهم في بلاد فارس، فنصيحتي له الا يفعل، فمن الأسلم له ان يختفي الآن، فربما استطعنا في المستقبل ان ننسى حرص القوم في العراق على تحويل عيدنا الى حزن عم كل البيوت، بعد ان قرروا ان يكون عيدهم في يوم آخر، وكانت أحزاننا أفراحهم، رفعت فيها صور الخميني على النحو الذي شاهدناه في الفضائيات المختلفة.

ملابس الحداد

■ في البداية كانت مذيعة قناة «الجزيرة» تلبس ملابس عادية، فاليوم يوم عيد، لكن بعد هذا ظهر المذيعون والمذيعات في حالة حداد، وهذا هو سر نجاح هذه القناة، وهي ان المشاهد يشعر انها تعبر عنه، حتى في أحزانه. وقد كانت لزوم الحياد تستضيف الذين مسهم فرح باعدام البطل العراقي، والذين احتفلوا بعيدهم قبل قدومه، ولا اعتقد ان الاهتمام بالجانب الاخير قد قلل من قدر القناة لدى المشاهد، فيكفيها انها نقلت جانبا تسترت عليه غيرها من القنوات المبتهجة، التي يملكها أقوام صارت أحزان الأمة أفراحهم. في الحوادث الكبرى تنشط «الجزيرة»، ويجتهد العاملون فيها لاثبات جدارتهم بهذا النجاح، الذي لم يأت من فراغ. وقد اتصلت القناة بهذا الذي كاد ان يرقص عشرة بلدي وهو يؤكد ان صدام حسين اعدم، وانه شاهد اعدامه بنفسه، وزيادة في التشفي فقد أكد ان صدام كان خائفا بشكل مثل بالنسبة له مفاجأة، لكن لم يكد يمر كثيرا على هذه (الوصلة)، حتى وقف عموم المشاهدين على الكذب الفاضح المفضوح، عندما قال عبد الصمد ناصر انه سينتقل الى قناة (العراقية) التي تبث اللحظات التي سبقت اعدام صدام حسين.

كانت لحظات مؤلمة، لكنها في نفس الوقت شفت صدور قوم مؤمنين، بشجاعة شهيد هذه الأمة، فالبطل لم يكن خائفا كما قال المسؤول في عراق كوندوليزا رايس، والصحيح أنهم هم كانوا في حالة فزع، فلم يظهروا، ومن ظهر منهم اخفى وجهه، بينما صدام حسين تمتع برباطة جأش وشجاعة، يليق بها، وتليق به، وذهب الى المشنقة على قدمين ثابتتين، وبعينين مفتوحتين، ورفض ان يضع قناعا، وهذا الرفض الذي علمناه بعد ذلك مثل ردا على الملاحظة التي أبداها عبد الصمد ناصر وهو يعلق على اللقطات التي أظهرت البطل على منصة الاعدام، ، وقد وصفت المحامية الشجاعة بشرى خليل هذا الثبات بأنه شبيه بثبات آل البيت، قالت هذا وهي تتحدث للجزيرة من الأردن، معلقة على الفيلم الهندي لموفق الربيعي.

مصور المالكي

■ ذهبت الى قناة (العراقية) فوجدتها تعيد في نشر هذه اللقطات وتزيد، وهي التي التقطها مصور رئيس الوزراء نوري المالكي الذي اعتمد قرار الاعدام، وكان حريصا ومتعجلا على ان ينفذه في صبيحة يوم عيد الاضحى للمسلمين السنة، وقيل انه لكي تطمئن قلوب الأمريكان المتاعة، فقد اتصل بالمرجعيات الدينية في النجف وحصل منها على الموافقة، والفتوى بأن هذا جائز، وربما واجب، الأمر الذي يؤكد ان تعميق الخلاف، يتم من الفرس وتابعيهم وعلى اعلى مستوى!

لعله موفق الربيعي الذي سبق اسم نوري المالكي في اتصال (الجزيرة) معه بوصف (دولة) رئيس الوزراء.. حلوة (دولة) هذه، فسيادته أصبح دولة رئيس الحكومة، ويلتقي مع بوش وكوندوليزا رايس. وعندما اتسع حجم الكراهية للادارة الأمريكية، قال القوم فيها ـ وعلى طريقة تجار المخدرات عندما يقومون بتحميل قضاياهم لصبيانهم ـ أنهم كانوا ضد تنفيذ حكم الاعدام في يوم عيد الاضحى، بيد أنهم تعرضوا لضغوط من الحكومة العراقية، ولعل المالكي وباقي أفراد شلته قبلوا (شيل) القضية لأنه أعجبتهم حدوتة (الضغوط) هذه.. المالكي (يضغط) على بوش.. حلوة.

لا بأس فالمالكي أصبح اسمه ينطق مسبوقا بلقب (دولة) رئيس الوزراء، وأصبح معه مصور خاص، وهذا المصور الخاص هو الذي قام بتصوير هذا الحدث الجلل، والذي تم بث جانب منه عبر قناة (العراقية) اتباعا لسياسة كيد النساء في يوم عيدنا، فاذا بهم يكرمون خصمهم من حيث لا يدرون. سعيا في التنكيد علينا فقد تم بث صور التقطت بالهاتف الجوال بالصوت والصورة هذه المرة، وقد حاولت العصابة التي اختطفت الرئيس البطل ان تسيء اليه، فاذا بكيدهم يرتد الى نحورهم، لم ينالوا خيرا، فقد كان صدام فضلا عن شموخه الشكلي شامخا في الموضوع، فوبخ الهمج الذين سعوا لاهانته، ولم يعلموا انهم أساءوا لأنفسهم، وكان صدام وهو يردد الشهادتين بصوت جهير في اخر كلام له في الدنيا، كما لو كان يخطب في جمع غفير من الناس.

لقد كانوا يتصرفون كمن تتخبطه الشياطين من المس، ولم يجدوا بعد هذا ما يقولونه الا ان المليشيات قد اقتحمت غرفة الاعدام، وهي التي أبعدت رجال وزارة الداخلية وتولت اعدام الرجل.. غريبة مع ان موفق الربيعي كان بسلامته حاضرا وهو مستشار الامن القومي، ومعنى ذلك ان سيادته عجز حتى عن ان يحقق الأمن في مكان صغير هو موجود فيه. وهو امر لو صح فان الحكومة العراقية في الزمن الأمريكي مطالبة بأن تفصح عن الى أي جهة تنتمي هذه المليشيات التي ارتكبت هذه الجريمة، وفي حضور قاض صدق نفسه وقال انه كاد أن يوقف تنفيذ الاعدام عندما وقعت الاساءة للرئيس العراقي.

ان الهمج الذين احتشدوا في غرفة الاعدام كانوا يظنون انهم سيفوزون بلحظة ضعف على الرئيس الشجاع، ولم يعلموا انهم سيكونون في حضرة صدام حسين. فلا نامت أعين الجبناء.

---

* كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات